

## لماذا يحتاج آل سعود للجنود الأميركيين لحمايتهم؟ وأين ذهب أموال الشعب؟

طلال حايل- التغيير

منذ استقلال الدول العربية وإعلان تشكيل مملكة آل سعود والمنطقة تعيش على صفيح ساخن، فمنذ احتلال فلسطين مروراً بالنكسة وبعدها الحرب السعودية المصرية في اليمن ومن ثم حرب أكتوبر وما تلاها من حروب الخليج الأولى والثانية والثالثة؛ جميع تلك الحروب لم تكن لتشكل آل سعود أي درس، بل على العكس لم يزد آل سعود خلال تلك السنون والتجارب إلا ضعفًا، ولم يزدد جيشه إلا ذُلةً وهوانا، فعلى الرغم من أن ميزانيتها هي الثالثة على مستوى العالم متقدمة على روسيا وفرنسا ومتاخرة فقط عن أمريكا والصين، وذلك حسب تقرير معهد ستوكهولم، غير أن هذه الميزانية الخيالية لم تستطع أن تصنع جيشاً يُدافع عن بلاده، لترسل لهم مُشغلتهم (خمسمائة جندي) عليهم يستطيعون حماية عرش آل سعود المتهاوي.

يقول خبراء إن هذا الكم الكبير من الإنفاق العسكري مرهون لتذوق ابن سلمان طعم الخسارة في حربه على اليمن، ناهيك عن المراهقات السياسية غير المحسوبة لآل سعود في المنطقة، وشعور ابن سلمان بأن المزيد من الإنفاق العسكري في مملكة آل سعود، من شأنه أن يرفع من شأن المملكة، غير أن سوء التخطيط، وانتشار الفساد بين عناصر الجيش، ناهيك عن قتل الروح المعنوية للجيش شل قدرة هذا الجيش وحوله رغم الإنفاق العسكري الهائل إلى مجموعة من عارضي الأزياء الذين يقومون بعرض تلك الأسلحة في المعارض العسكرية.

ويرى الخبراء أن الإنفاق الكبير على التسليح الهائل بات يُشكل تهديدًا جديداً على خطة ابن سلمان 2030، فأكثر من ثلث الميزانية باتت تذهب لشراء الأسلحة (على الرغم من أن أحدًا لن يستخدمها، إلا على الشعب طبعا)، فيما بقية القطاعات في الجزيرة العربية دون أدنى نوع من التنمية، بل على العكس، فالذي يجول في شوارع بعض المدن في الجزيرة العربية يُخيب له أن هذه البلاد تعيش في العام 1900 وما قبله، وأن الحضارة البشرية لم تمر من هنا.

سؤالٌ مشروع يطرحه أبناء نجدٍ والجaz، إذا كُنا قد جلبنا قوات أمريكية لتحميـنا، فأين ذهـبت أسلحتـنا ومليـاراتـنا؟ غيرـ أنـ أيـ مـتابـعـ للـوضـعـ فـيـ المـنـطـقـةـ يـسـتـطـعـ الإـجاـبـةـ عـلـىـ هـذـاـ التـسـاؤـلـ، بـداـيـةـ منـ سـورـياـ فقدـ آـلـ سـعـودـ مـبـالـغـ كـبـيرـةـ فـيـ تـسـلـيـحـ إـلـرـهـاـ بـيـنـ هـنـاكـ، نـاهـيـكـ عـنـ فـتـحـ مـخـازـنـ السـلاحـ وـتـزوـيدـهـمـ بـأـحـدـثـ الـأـسـلـحـ الـفـتـاكـةـ، غـيرـ أـنـهـمـ لـمـ يـسـتـطـعـواـ إـحـرـازـ أـيـ تـقـدـمـ، وـذـهـبـتـ أـحـلـامـ آـلـ سـعـودـ بـتـغـيـيرـ نـظـامـ الـحـكـمـ فـيـ سـورـياـ أـدـرـاجـ الـرـيـاحـ.

أما في ليبيا فمن المعروف أنّ قوّات حفتر تُقاتل بأسلحة سعودية، بعد أنّ زوّدهم آل سعود بكلّة أنواع الأسلحة للانقلاب هناك، غير أنّه هو الآخر لم يستطع إحراز تقدم ملموس، أما في مصر، فكانـتـ النـكـبةـ الـكـبـيرـ، فالـسـعـودـيـةـ وـكـمـاـ يـقـولـ الرـئـيـسـ السـيـسـيـ (الـرـزـ عـنـهـمـ كـثـيرـ)ـ قـاصـدـاـ بـذـلـكـ مـلـيـارـاتـ الدـولـارـاتـ وـأـحـدـثـ الـأـسـلـحـةـ، غـيرـ أـنـ السـيـسـيـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ "ـالـرـزـ"ـ لـمـ يـسـتـطـعـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ مـصـرـ، فـالـانـقـلـابـ الـدـاخـلـيـةـ وـالـاسـتـبـادـ وـالـطـلـمـ وـضـعـ هـذـاـ الـبـلـدـ الـكـبـيرـ عـلـىـ شـفـيرـ الـهـاوـيـةـ مـعـ خـوفـ مـُزـمـنـ مـنـ اـنـدـلاـعـ ثـورـةـ أـخـرىـ لـاـ تـُبـقـيـ وـلـاـ تـذـرـ مـنـ رـمـوزـ نـظـامـ السـيـسـيـ.

كلـ هـذـاـ إـنـفـاقـ لـمـ يـسـتـطـعـ تـحـقـيقـ الـأـمـانـ لـآـلـ سـعـودـ، الـثـرـوـةـ الـتـيـ يـتـمـتـّـعـ بـهـاـ آـلـ سـعـودـ (ـوـهـيـ الـمـنـهـوـبـةـ أـسـاسـاـ مـنـ أـمـوـالـ الشـعـبـ)ـ لـمـ تـعـدـ قـادـرـةـ عـلـىـ تـلـبـيـةـ اـحـتـيـاجـاتـ السـكـانـ مـعـ سـوـءـ كـبـيرـ فـيـ تـوزـيعـهاـ وـإـنـفـاقـهـاـ، وـهـذـهـ الـثـرـوـةـ "ـالـنـسـبـيـةـ"ـ بـاـتـ مـحـدـودـةـ بـسـبـبـ النـمـوـ السـكـانـيـ الـمـرـتفـعـ، وـبـرـىـ خـبرـاءـ أـنـ كلـ هـذـاـ إـنـفـاقـ لـنـ يـسـتـطـعـ تـغـيـيرـ الـأـوـضـاعـ أـوـ قـلـبـ الـمـواـزـينـ، وـالـسـبـيلـ الـوـحـيدـ لـذـلـكـ هـوـ الـعـمـلـ عـلـىـ الـاسـتـقـرارـ الـمـدـنـيـ وـتـفـعـيلـ الـحـرـيـاتـ الـمـدـنـيـّـةـ، وـتـحـقـيقـ الـمـساـوـاـةـ بـيـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ وـالـإـفـرـاجـ عـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ.

وـأـخـيرـاـ؛ يـتسـاءـلـ أـبـنـاءـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ هـلـ نـحـتـاجـ قـوـاتـ أـمـرـيـكـيـةـ حـتـىـ تـحـمـيـنـاـ؟ـ إـذـاـ كـُـنـّـاـ كـذـلـكـ لـمـاـ صـرـفـ كـلـ تـلـكـ الـمـيـزاـنـيـةـ؟ـ أـلـمـ يـكـنـ مـنـ الـأـجـدـىـ صـرـفـ كـُـلــ تـلـكـ الـأـمـوـالـ عـلـىـ بـنـاءـ الـمـشـاـفـيـ وـالـمـدارـسـ وـالـطـرـقـ وـالـجـسـورـ؟ـ أـلـمـ يـكـنـ أـفـضـلـ مـنـ شـرـاءـ أـسـلـحـةـ سـتـصـدـأـ فـيـ مـسـتـوـدـعـاتـهـاـ بـسـبـبـ دـمـرـهـاـ عـلـىـ اـسـتـخـدـامـهـاـ، أـلـمـ يـكـنـ مـنـ الـأـفـضـلـ دـفـعـ رـبـعـ هـذـاـ الـمـبـلـغـ لـأـيـ (ـدـوـلـةـ مـرـتـزـقـةـ)ـ كـأـمـرـيـكاـ مـثـلاـ، وـطـلـبـ حـمـاـيـتهاـ، خـصـوصـاـ بـعـدـ أـنـ قـتـلـ آـلـ سـعـودـ كـلـ مـعـانـيـ الرـجـولـةـ بـيـنـ أـبـنـاءـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ، وـأـصـبـحـ أـحـدـ مـنـهـمـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ حـمـاـيـةـ أـرـضـهـ وـعـرـضـهـ لـتـرـسـلـ أـمـرـيـكاـ جـنـودـهـاـ لـحـمـاـيـهـمـ!ـ.